القمة السعودية الجزائرية.. رأب الصدع ولمّ الشمل العربي

زيارة ولي العهد للجزائر تضيف لبنة جديدة في بناء العلاقات

للمملكة ثقلها السياسي والاقتصادي في الجزائر ودول المغرب العربي

□ القاهرة – مكتب الجزيرة – عثمان انور:

القمة السعودية الجزائرية تمثل احدى الركائز الهامة في الدبلوماسية السعودية التي تعتد بترسيخ العلاقات الثنائية وصولاً الى اعلى مراحل التعاون وذلك في اطار العلاقات العربية الشاملة لإحراز التقدم المنشود وتاتي زيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الى الجزائر لتجسد النموذج الرائع للتعاون كما ينبغي ان يكون، فالعلاقات السعودية الجزائرية وكذا العلاقات مع دول المغرب العربي تضرب بجذورها في عمق التاريخ ويتطلع البلدان نحو المزيد لما فيه التعاون والمصالح المشتركة فالمملكة العربية السعودية من اوائل الدول التي اولت دول المغرب العربي اهتماما خاصا ولها ثقلها السياسي والاقتصادي في المنطقة ولها الحجم الاكبر في المشروعات الاستثمارية.

والعلاقات السعودية الجزائرية تشهد تطورا باستمرار وقد شهدت الجزائر القمة العربية مؤخرا وقد حرصت المملكة على انجاح القمة العربية التي عقدت هناك ورغم عدم حضور ولي المعهد إلا ان المملكة كان لها حضورها الفاعل من خلال وزير الخارجية صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وقد دعم سمو ولي العهد القمة العربية واكد على نجاحها وكما أثنى ودعم ما تشهده الجزائر من تقدم كبير بعد ان استعادت عافيتها وخرجت من مازق الحرب الأهلية التي نشبت على مدى سنوات سابقة حيث توقف القتال ونجح الرئيس الجزائري بوتفليقة ان يعتمد لغة الحوار مع الجميع وحقق التوافق الاجتماعي وأعاد الجزائر الى مكانتها المميزة واستطاعت ان تضيف الى القمة العربية ولم تكن المملكة بعيدة عن كل هذه الخطوات التي أعادت للجزائر عافيتها.

تواصل المسيرة

يرى المراقبون ان زيارة سمو ولي العهد الى الجزائر تاتي في إطار دعم التعاون القائم والتشاور بين البلدين لأن البلدين تربطهما علاقات اكبر من اي توترات قد تحدث او تشوب هذه العلاقة فتتسم دائما بالصفاء والاخوة والتعاون النزيه وتواصل العمل لما فيه خير الشعبين وكما لدى الجزائر استعداد قوي لدعم التضامن العربي خاصة بعد نجاح القمة فإن لدى المملكة ايضا إصرار على دعم هذا التضامن العربي والإسلامي ومن هنا ياتي التماثل في وجهات النظر مع ما ينادي به دائما خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الأمين كما تتوافق الرؤى حول نبذ ظاهرة العنف والإرهاب والتي عانى منها الجزائر طويلا ودخلت بسببها حربا اهلية طويلة حولت الجزائر الى حمام دم حتى استطاعت الخروج من هذا النفق المظلم.. هذا الى جانب توافق الرؤى حيال الكثير من القضايا التي تشغل بال المنطقة العربية كاحتلال العراق وما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة ولبنان والسودان وغيرها وكل هذه قضايا تحملها المملكة على عاتقها وبحثها سمو ولي العهد في كل زياراته وجولاته لذا تاتي الزيارة الى الجزائر مليئة بالمعاني والدلالات وتاتي لتضيف لبنة أخرى في علاقات البلدين كما تنطلق زيارة ولي العهد الى الجزائر من ارضية الحرص على التضامن العربي والإسلامي وهو احد مرتكزات السياسة السعودية الى جانب موقف المملكة الثابت حيال الحق الفلسطيني ومن اجل ان يستعيد الشعب الفلسطيني كافة حقوقه كاملة بما في ذلك حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة.

رؤية شاملة

ويؤكد المراقبون ان زيارة ولي العهد الى الجزائر تنسجم مع دور المملكة العربية السعودية في تقوية الموقف العربي بشموله ومع دورها البارز في دعم الجهود العربية وتطوير التعاون العربي وجهود المصالحة الشاملة وهذا ليس غريبا على المملكة وحكومة خادم الحرمين الشريفين والتي اخذت على عاتقها مسؤوليات عربية وإسلامية عديدة ولهذه الأسباب السامية والحكيمة يمكن فهم دلالات زيارة ولي العهد السعودي الى الجزائر وقيامه بجولة عربية بعد جولته العالمية.

والحقيقة ان ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله له دوره وجهوده الدائبة خلال السنوات الماضية لرأب الصدع في الجسد العربي من محيطه الى خليجه ويدعو لتجاوز الخلافات والحساسيات في العلاقات العربية–العربية وينظر المراقبون لهذه الزيارة كواحد من التحركات السعودية التكاملية العربية لبلورة الموقف العربي من القضايا الحساسة والمعقدة التي فرضت نفسها على المنطقة في الفترة الأخيرة كما يرى المراقبون ان زيارة ولي العهد للجزائر في إطار جولته العربية تؤكد مدى وعي القيادة السعودية بضرورة التوحد والتجمع خلف موقف عربي موحد فالجزائر رئيسة القمة العربية وهي التي استضافتها مؤخرا كما تاتي الجولة في توقيتها تماما من حيث المتغيرات المتلاحقة على الساحة السياسية العربية ومن واقع ان المملكة العربية السعودية في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تعتبر صاحبة السبق في الدعم والمساندة الكاملة للقضية الفلسطينية فينظر الى الزيارة باعتبارها توسعا في دائرة المساندة لخدمة القضية العربية والحق العربي العادل والمشروع وهو موقف سعودي راسخ، فلا شك ان زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز الى الجزائر تعكس اهمية هذه القضايا لدى المملكة وحرصها الدائم على التقارب العربي–العربي وتوحيد الرؤى ووجهات النظر للتعامل مع التحديات المفروضة على العالم العربي من منطلق قوة كما تعكس الزيارة من جهة ثانية عمق ومتانة العلاقات القوية والتاريخية بين المملكة والجزائر وهذه العلاقة تعد من ضمن الركائز الأساسية لدعم العمل العربي المشترك.

التحركات السعودية تكاملية لتقوية الموقف العربي

القمة السعودية المصرية.. رؤى وتطلعات مشتركة

قمة الإخاء في لقاء الأمير عبدالله والرئيس مبارك

القاهرة والرياض تواجهان التحديات المطروحة على العرب

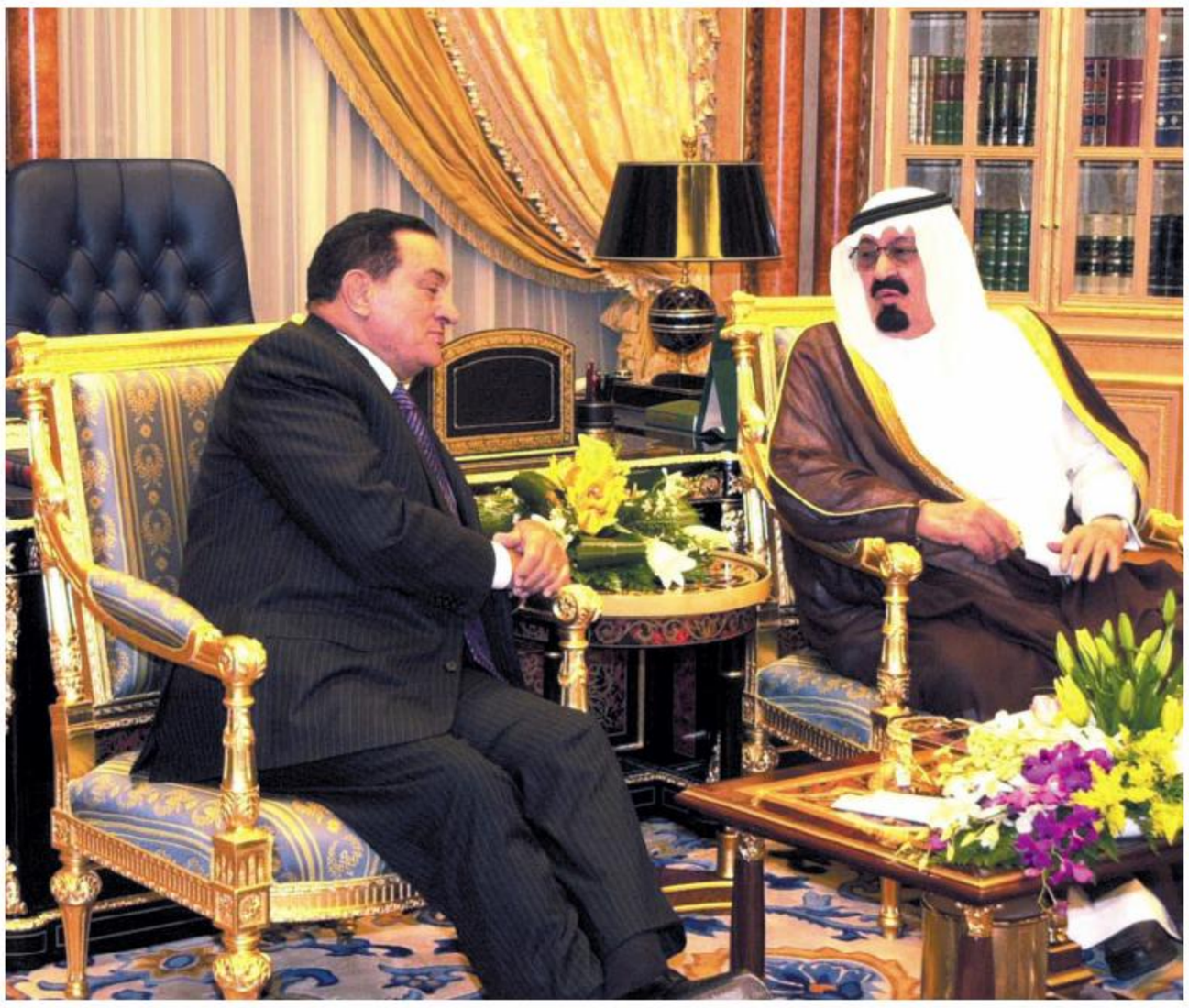

□ القاهرة – مكتب الجزيرة
على البلهاسي:

تمثل الزيارة التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني لمصر في إطار جولته الخارجية الحالية محطة هامة في تاريخ العلاقات المصرية السعودية والتي تميزت طوال مراحلها المختلفة بالقوة والمتانة والحميمية وتكتسب هذه الزيارة اهمية خاصة نظراً لتزامنها مع عدد من التطورات الإقليمية والدولية التي كان لها ابعادها وتاثيراتها على المنطقة العربية خاصة تلك التطورات الخاصة بالقضيتين الفلسطينية والعراقية والتطورات التي شهدتها الأراضي اللبنانية مؤخراً.

كما تاتي الزيارة في إطار التنسيق والتشاور المستمر بين المملكة ومصر حول قضايا المنطقة والعلاقات الثنائية بينهما وتعقب الزيارة حدثين هامين أولهما القمة العربية الأخيرة التي عقدت بالجزائر وجولة سمو ولي العهد الغربية التي اختتمها بزيارة تاريخية للولايات المتحدة الأمريكية وهي الزيارة التي فتحت صفحة جديدة في العلاقات بين الرياض وواشنطن سيكون لها انعكاساتها الإيجابية على العلاقات العربية الأمريكية بصفة عامة وعلى القضايا العربية الشائكة بصفة خاصة نظراً للدور المحوري الذي تلعبه المملكة في خدمة هذه القضايا ولما تمثله من مكانة خاصة في قلب العالمين العربي والإسلامي.

وكما هو معلن فإن سمو ولي العهد سيعقد لقاء قمة مع الرئيس حسني مبارك لاستعراض تطورات الأوضاع على الساحة العربية خاصة المستجدات في الشأن الفلسطيني والتطورات بالعراق والوضع في لبنان إضافة لجهود تحقيق السلام في المنطقة في ضوء ما اقرته القمة العربية الأخيرة وسبل دفع هذه الجهود للأمام من خلال الدور الذي تقوم به كل من مصر والسعودية في هذا الصدد ومن المنتظر أن يطلع ولي العهد الرئيس مبارك علي نتائج محادثاته مع الرئيس الأمريكي جورج بوش خاصة فيما يتعلق بالشأنين الفلسطيني والعراقي، وما أكد عليه الجانبان السعودي والأمريكي بضرورة تحقيق تسوية تفاوضية عادلة للنزاع الفلسطيني الإسرائيلي تقوم علي أساس دولتين ديمقراطيتين إسرائيل وفلسطين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن وتحقيق الانسحاب الإسرائيلي من غزة ومن أجزاء من الضفة الغربية كخطوة هامة للتقدم نحو تطبيق خارطة الطريق كما تتركز المحادثات علي سبل تعزيز علاقات التعاون بين البلدين في مختلف المجالات خاصة الاقتصادية وتنسيق التعاون في مواجهة الإرهاب كما سيجدد ولي العهد السعودي استنكار المملكة لكل الأحداث الإرهابية ومنها ما وقع بمصر مؤخراً.

وليس بإمكان أي مراقب ان يعزل التطورات الإقليمية والدولية الجارية الآن في العالم ومنطقة الشرق الأوسط عن دوافع ومبررات بل ونتائج الجولات التي قام ويقوم بها ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والتي شملت في مرحلتها الأولى كلا من فرنسا وأمريكا والمغرب، وتشمل في مرحلتها الثانية الجزائر ومصر وسوريا ولا شك ان هذه الزيارات لدول غربية وعربية مختلفة تاتي في إطار حرص المملكة على تعزيز علاقاتها بهذه الدول وتسخير هذه العلاقات لخدمة القضايا العربية والإسلامية ويمكن اعتبار ان الزيارة التي سيقوم بها سمو ولي العهد لمصر ثم سوريا بانها محاولة لإعادة إحياء المحور المصري – السعودي – السوري القديم، وهي أيضاً طبقًا للبعض الآخر نتيجة للظروف والأوضاع التي تتعرض لها عواصم هذا المحور خاصة في علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعرضت في السنوات الأخيرة لمؤامرات تستهدف تشويهها خاصة على خلفية احداث الحادي عشر من سبتمبر وما تبعها من نتائج وملابسات وربما اكدت زيارة ولي العهد الأخيرة لأمريكا على قدرة صمود هذه العلاقات في وجه اي محاولة لاستهدافها كذلك لا يمكن الحديث عن هذه الزيارات بدون التطرق لمحددات السياسة الخارجية السعودية التي شهدت تفعيلاً واضحاً في السنوات الأخيرة، وهي محاولة توخي الاستقلالية في تبني السياسة الخارجية وعدم الخضوع للضغوط الخارجية وعدم التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى، وبناء علاقات مع الدول والأطراف الدولية على اساس المساواة والاحترام المتبادل.

ومن ناحية أخرى تكتسب الزيارة اهمية خاصة نظراً لأنها تاتي في مرحلة يعيش فيها العالم العربي زخماً شديداً حول تطوير العمل العربي المشترك حيث قدمت عدة دول عربية منها المملكة ومصر مبادراتها لتطوير الجامعة العربية ومن هذا المنطلق فإن تطوير اداء جامعة الدول العربية والعمل العربي المشترك حظي باولوية على اجندة الأمير عبدالله في جولته العربية بالمغرب والجزائر ومصر وسوريا ومن ثم فإن الجولة تكتسب اهمية خاصة في ظل الأوضاع التي تشهدها المنطقة العربية وتداعياتها مما يستدعي تفعيل العمل العربي المشترك وصولاً لإنهاء الخلافات العالقة بين أطرافه، ولا يمكن باي حال من الأحوال إغفال الدور الهام الذي تلعبه المملكة ومصر في هذا المجال.

وتبقى العلاقات المصرية السعودية هي الأهم والأبرز في زيارة سمو ولي العهد الحالية على الصعيدين السياسي والاقتصادي. فعلى الصعيد السياسي تمثل العلاقات بين البلدين نموذجاً خاصاً نظراً لما يمثله البلدان كمحور هام في العالمين العربي والإسلامي، وتاتي زيارة سمو ولي العهد لمصر في إطار حرص القيادة السياسية في البلدين الشقيقين علي التنسيق التام والتشاور المستمر في كافة القضايا الإقليمية والدولية بما يضمن تحقيق مصلحة الأمة العربية والحفاظ علي حقوقها المشروعة.

وفي هذا الإطار ايضا جاءت زيارة الرئيس محمد حسني مبارك للمملكة العربية السعودية في يناير الماضي ولقاء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في أول زيارة خارجية للرئيس في العام الجديد.

ورغم أهمية العلاقات الثنائية بين البلدين إلا أن القمة المصرية السعودية غالباً ما تولي اهتماماً خاصاً بالقضايا العربية والإقليمية الراهنة وفي هذا الإطار تحظى القضية الفلسطينية باهتمام خاص من البلدين خاصة بعد رحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووجود قيادة فلسطينية جديدة علاوة علي بحث مستقبل خارطة الطريق والانسحاب من قطاع غزة والجهود التي تبذلها القاهرة والرياض من اجل دفع عملية السلام واستئناف المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

كما تولي القمة المصرية السعودية اهتماماً بالمسالة العراقية لاسيما إنها تاتي بعد القمة العربية التي عقدت في الجزائر وبعد مؤتمر شرم الشيخ الذي عقد من اجل مستقبل العراق وكذلك بعد الانتخابات العراقية الهامة ونتائجها التي اسفرت عن قيادة وحكومة عراقية جديدة، فيما يعد خطوة نحو استقلال العراق وهو الهدف الذي تسعى إليه القيادة المصرية والقيادة السعودية، حيث يوجد اتفاق تام بين القيادتين علي الحرص التام علي وحدة العراق وسيادة شعبه واستقراره وحريته وهو ما يؤكده الجانبان في كل مناسبة.

وعلي صعيد العلاقات الثنائية تهتم القمة المصرية السعودية دائماً بتعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات خاصة في مجال مكافحة الإرهاب وهو الملف الذي ينتظر أن يحظى باهتمام خاص من قبل الجانبين خاصة بعد الأحداث الإرهابية الأخيرة التي شهدتها مصر والتجربة السعودية الناجحة في مكافحة الإرهاب.. ويركز الجانبان في هذا الإطار على دعم التعاون الأمني وتبادل المعلومات وتبادل الخبرات، وربما جدد الطرفان دعوتهما لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب، كما يحرص الجانبان على دعم الملف الاقتصادي متمثلاً في زيادة الاستثمارات المشتركة بين البلدين وزيادة حجم التبادل التجاري بينهما.

خاصة وان القمة تاتي مع بداية المنطقة الحرة العربية حيز التنفيذ مع مطلع هذا العام ٢٠٠٥م.

الصفحة: ..... المخرج: حسن لبيب مسؤول الصفحة: ..... المصحح: ..... سكرتير التحرير: ..... المدير الفني: ..... نائب رئيس التحرير: .....